Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

مخاطر الأنحراف الرقمي على فئة الشباب العاطلين عن العمل " دراسة فى الأنثروبولوجيا الرقمية "

م.د.مها اسعد حمزة
قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع
Maha.Asaad1101a@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص
تُشير المعطيات الدراسية لمختلف العلوم الأجتماعية إلى وجود علاقة بين الأنحراف لدى الشباب وبين البطالة، كذلك هذه الدراسة تُحاول الكشف عن العلاقة بين البطالة وما يتمخض عنها من أنحرافات من خلال توظيف وسائل التواصل الأجتماعي فغالباً ما تم الأنضمام إلى تنظيمات مُنحرفة صغرت أوكبرت بحجمها بواسطة هذه الوسائل كالأرهاب والشذوذ بشتى أنواعه ومستوياته بالاعتماد على ماهو مقبول بمساحة أكاديمية واسعة من المنجز النظري والمنهجي في العلوم الاجتماعية مع التركيزعلى الأنثروبولوجيا الثقافية، التي تُركز بهذا الموضوع تحديداً على الشباب العاطل عن العمل لما تُسببه البطالة من فراغ زمني، أحباط نفسي، وأنعدام الرقابة الأُسرية أو المجتمعية، لما يُتيحهُ الاستقلال الرقمي من خصوصية عبر المنصات الخاصة بالشباب التي استهدفتهم هذه الدراسة، كما لأن البطالة تدفع بعض الشباب نحو الربح السريع عبرمنصات التواصل بواسطة طرق غير قانونية (الاحتيال، العُملات الرقمية المشبوهة، المتاجرة بالممنوعات والابتزاز الإلكتروني...)، فأن التحذير من البطالة الطويلة الأمد يُعد ضمن الواجب الذي يُحاكي الأمن القومي للمُجتمع كذلك، لأنها تُعد محفزاً للأنحراف السلوكي والرقمي .

الكلمات المفتاحية: الانحراف الألكتروني، البطالة، الأنثروبولوجيا الرقمية

The Dangers of Digital Deviance Among Unemployed Youth: A Study in Digital Anthropology

Dr. Maha Asaad Hamza
Lecturer, Department of Anthropology and Sociology
Maha.Asaad1101a@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract
Studies in various social sciences indicate a relationship between deviance among youth and unemployment. This study attempts to qualitatively explore the relationship between unemployment and the resulting deviant behaviors through the use of social media. Often, individuals join deviant organizations, large or small, through these platforms, such as terrorism and various forms of deviance. This study draws upon established academic and methodological achievements in the social sciences, with a focus on cultural anthropology, which specifically addresses the issue of unemployed youth. The study considers the resulting free time, psychological frustration, and lack of family or community oversight, as well as the privacy afforded by digital independence. The youth-focused platforms targeted by this study, and the fact that unemployment drives some young people towards quick profits through social media platforms via illegal means (fraud, dubious cryptocurrencies, trafficking in prohibited substances, etc.), highlight the

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

importance of warning against long-term unemployment, which is also a matter of national security, as it can be a catalyst for deviant behavior, both physical and digital.

Keywords: Electronic Deviance , Unemployment , Digital Anthropology

أولاً: الانحراف الإلكتروني وخطرهُ على المُجتمع.

أصبحت تكنولوجيا الإنترنت والحاسب الآلي سمة مهمة من سمات العصر الحديث نظراً لتطورها وتجاوز دورها من مجرد إجراء العمليات الحسابية المُعقدة التي نشأت من أجلها لتصبح الآلة اليكترونية تستخدم كوسيلة تدخل في كافة المجالات الحياتية وتعمل على حل العديد من القضايا التي تصاحب الإنسان طيلة حياته، سواء أكانت قضايا تجارية - اقتصادية - تعليمية - عمليات بنكية أو مصرفية علاقات دولية وتعاملات خارجية (بطيخ، ٢٠٢٤، صفحة ١٢٨)إلا أن بعض الأفراد ذهبوا بها بعيداً عن الغاية التي نشأت تقنية الإنترنت من أجلها، حيث تم استغلال الإنترنت بصورة سيئة، وبفجاجة، الأمر الذي ترتب عليه انحرافات إلكترونية مُستحدثة مُتطورة وظهور فئات من المُنحرفين الذين أثروا في عالم الجريمة التقنية، ومما لا شك فيه أن هُناك علاقة وثيقة بين الإنترنت والسلوك المُنحرف لفئة الشباب الذي اصبحت المعلوماتية وشبكاتها جزء من عالمهم الرئيسي ويرجع ذلك لما تتميز به شبكة الإنترنت وأجهزة الحاسب الآلي من العديد من الخصائص التي تستهويهم وتُسهل وتختصر عليهم الوقت مثل السعة التخزينية العالية، والدقة والسرعة الفائقة في كتابة البيانات وتحويلها إلى معلومات وإمكانية حذفها، وتعديلها بطلاقة، مما سهل على من اتخذه وسيلة للإساءة والانحراف التي منها قد تصل الى الجرائم المُعقدة التي تتطور بتطور هذه التقنية سواء أكانت هذه الجريمة واقعة من الحاسب الآلي أو واقعة بواسطة أحدى المنصات الاجتماعية بواسطة النقال المحمول الشخصي.

عندما نأخذ كُل هذا التطور التكنلوجي الهائل في جانب الانحراف الذي يعد هو في الغالب إفرازات طبيعية لأي مُجتمع ومنها المُجتمع الرقمي نجد أنه قد ظهرت لدينا بإدخال هذا المُتغير أساليب في الانحراف الإلكتروني يصل الى الجريمة الإلكترونية في أشد حالاته، فأن هذا النوع من الجرائم يتميز بأنه عالي التقنية افرز لنا نوع جديد من المُجرمين الفنيين مُحترفي التقنية حيث تميزت بأنها تُنجز بالسرعة الفائقة والاحترافية العالية حيث أنها تُرتكب باي مكان عبر هذه التقنية بالابتزاز ولا تشترط الانتقال إلى مكان وجود الضحية ...

يتفق بعض العلماء على أن الانحراف لا يتعلق بشيء خارج السلوك في حد ذاته، إنما هو علاقة تلك المعايير الاجتماعية وقيمتها في المجتمع، وأن اي سلوك يخرج بشكل واضع عن المعايير أو بدرجة تتجاوز حدود تحمل المجتمع، أي بمعنى أوضح لا يكفي أن نصف السلوك كونهُ منحرفاً بمجرد أن هذا السلوك يُمثل الخروج عن بعض المُستويات والمعاير الاجتماعية، فهم يُركزون بلا جدال ومن مُنطلق التخصص على بيئة الشاب المُنحرف وما قد تحيط به من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تؤثر في سلوكه، وقد كان أكثر تركيزهم على الظروف الخارجية كالفقر والسكن في الأحياء المشبوهة والتي يكثر فيها الحرمان والانحراف، وترى المدرسة السلوكية أن الانحراف ناتج عن القلق والتوتر و الاحباط وهذا بحسب رأيهم يرجع إلى التنشئة الاجتماعية السيئة وعدم فهم القيم المُحيطة بالشاب (زغير، ٢٠١٠، الصفحات ١٨-١٩).

يعرف الانحراف على أنه انتهاك القواعد الاجتماعية وعدم التقيد بالمعايير التي يُحددها المُجتمع، وينطوي أي نوع من الانحراف على نوع الفعل المُنحرف، وهو الذي يعني بدوره حالة من التصرفات السيئة التي تُهدّد الحياة، مما يستدعي نوعاً من رد الفعل لردع المُنحرف يتناسب مع فعله، فمدمن المُخدرات مُنحرف، ومثير الشغب منحرف (زغير، ٢٠١٠، صفحة ١٥) .

ومرتكب الجريمة منحرف وأن من المؤكد أن هناك علاقة قوية تربط بين وسائل التقنية المعلوماتية الحديثة المتمثلة في تكنولوجيا الأنترنت والحاسب الآلي وبين مُرتكبي الجرائم الخطرة عالية التقنية، وهو نتيجة طبيعية للتطور التكنولوجي المعاصر، سواء أستخدم هذه التقنية كمحل للتحايل objet d'une fraude أو وسيلة للتحايل

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

moyen d'une Fraude، (قشقوس، ١٩٩٢، الصفحات ٥-٩)اي أن العلاج يكون من جنس آلية الجريمة سواء في الوصول لبيانات الجاني او تحليل سلوكياته عبر منصاته الإلكترونية، كما ان الأمن السيبراني قد تدخل بذلك في الفترات الحالية بشكل كبير للوصول الى النتائج والبيانات كجزء من حل المشكلة...

ليست المخاطر كارثة بل توقعا للكارثة، لذلك فهي تمثل وجوداً ضبابياً محتملاً بشكل مموه مليء بالحالات، والإشارات، فهي موجودة وغير موجودة، حاضرة وغائبة مشكوك فيها ومُتهمة ويمكن تخمينها في كل مكان؛ لذلك نحاول آن ندرس عبرها سياسية وقائية، ففي داخل المجتمع تكون هُناك جماعات مخاطرة والذين يكونون عبارة عن مزيج مُختلف يشمل مخاطر العولمة وكيفية نشأة أنماط جديدة من جماعات المخاطرة داخل التنافر الحاد للعالم المعولم من ناحية تصادم القيم للثقافات المختلفة، أما من ناحية ربط مجتمع المخاطر الناتج من التقدم التكنولوجي ومخاطرهُ المُتجسدة بالانحراف الإلكتروني المُشخص من المجتمع لأن الانحراف هو نتيجة لخروج الشخص من مقاييس قيمة المجتمعية، لأننا كما نحن مُتفقون في توجهنا الأنثروبولوجي بان المجتمع وسياقه الثقافي هو من يضع المعايير والتصرفات والسلوكيات المقبولة والمنحرفة سواء كانت في المُجتمع الواقعي أو المُجتمع الأفتراضي ....

ثانياً: التأطير الثقافي لمخاطر البطالة.

أن العمل في المجتمع الحديث يُعد بمثابة نموذج لا بديل عنه للأندماج في ثقافة المجتمع، وتعد فرضية أن الأنسان يستطيع أن يتطور ويتنوع داخل العمل الذي يمثل التحول الأنثروبولوجي لمغزى العمل بمثابة منتج للحداثة التي وجدت مجدها في الإيمان بالمجتمع العامل طوال الوقت، بعد أن لم يعتبروها سابقاً مشكلة، بل أنهم أعتبروها بداية التحرر من عبء ضرورة العمل، ومن الممكن أن نقول بشكل محدد أنه في العصر اليوناني القديم كان العمل بمثابة معيار الأستبعاد من جماعة المواطنين (بيك، ٢٠١٣، صفحة ٣٩٧)، إلا أنه صار في الحاضر كما أشار الرآي الأنثروبولوجي بمثابة منتج للحداثة إيماناً منها بالمجتمع العامل وتأييداً لماركس ومعارضة له: فأن كُل حالات اليقين الخاصة بالحداثة قد أصبحت عتيقة قبل أن تتحجر وتتجمد فأن كل الثوابت التي صنعتها الحداثة تحللت في الهواء، فإنه نوع من إطلاق سراح غير إرادي لأشكال ذاتية الصنع لعدم نصح المُجتمع الصناعي، وهذه أشارة لزوال حالات اليقين العالمية للحداثة الأولى، وأذا عدنا للوراء سوف نجد بأن العالم قد تبدل وزال عدة مرات، وقد تعلمنا ذلك من البحث التاريخي أذا ما أخذناه من زاوية المنهج المُقارن بشكله العمودي فأنه قد زال في العصر الحديث المبكر في القرن السادس عشر في أوربا رغم أنه كان قد سيطر في حينها على عقول ذلك الوقت وفكره، وحدث زوال مُشابه في أواسط القرن التاسع عشر عندما زال مرة أخرى الشيء الذي أبقى وحافظ على العالم في الداخل، كما أن في فترة السبعينات للقرن الماضي تغير نظام البديهيات السائدة مُجدداً، ويطابق التخمين بأن مرحلة نهاية العالم تُعد شرطاً لبعض حالات أزدهار عالم المبادئ الأساسية لأبسط منطق، لكن ذلك يصعب اليوم في بداية القرن الحادي والعشرين لأننا على الرغم من معرفتنا بأنهيار حالات الحداثة الصناعية القومية على أصعدة كثيرة لا نزال لانعرف نظاماً جديداً، ويسترعي الأنتباه عن مدى خطورة الإحالة الذاتية، وأمكانية تحويل صيغة المفرد الى صيغة الجمع (بيك، ٢٠١٣، صفحة ٣٧٣).

من هذا المُنطلق ورجوعاً الى مُحور حديثنا بما يخص "التأطير الثقافي لمخاطر البطالة" لا بد أن نُشير الى مفهوم البطالة ضمن أطارها الثقافي المُجتمعي وكيف تتحول صيغ التأثير والتأثر من كون الفرد العاطل عن العمل مؤثر في مُحيطه اي مؤثر على صيغة الجمع ....، لأن وفقاً لمنظمة العمل الدولية يُعرف العاطل عن العمل على أنه الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل و هو قادر على العمل و راغب فيه و يبحث عنه عند مستوى أجر سائد وموازي لمُتطلبات الحياة اليومية والذي يوازي بدوره حياة الجمع، أما معدل البطالة حتى يُقاس بالنسبة للجماعة فيعرف بأنه عدد الأفراد العاطلين لكل ١٠٠ من الأفراد العاملين (زكي، ١٩٩٧، صفحة ٣٩).

ولأن العمل ضرورة إنسانية، فالبطالة تُعد من أكثر مُعوقات التقدم والتنمية في المُجتمع والتي تُهدد أمنه وأستمراره وسلامته وتماسكه وتؤدي إلى خفض مستوى المعيشة وزيادة معدل الفقر، وإن البطالة ظاهرة وجدت في أغلب المجتمعات الإنسانية ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية على مر العصور يخلو من هذه الظاهرة أو المشكلة بشكل أو بأخر، بحيث أنها أصبحت تُمثل أزمة عالمية ويندر أن يوجد بلد لا يعاني منها ومن آثارها ولا خلاف على أنها الآن واحدة من أخطر المشكلات التي تواجهها مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

السواء، ولذلك كان الاهتمام بمشكلة البطالة على المستويين العالمي والمحلي كبير فقد أهتمت منظمة العمل الدولية في أتفاقياتها وتوصياتها وتقاريرها بالتأمين ضد البطالة وتحقيق التوظيف الكامل، وتكمن مُشكلة البطالة في كونها مُشكلة مُركبة، فمن الخطأ أعتبارها مُشكلة أقتصادية فقط ولكن في حقيقتها مشكلة اجتماعية وسياسية واقتصادية كذلك، وأن لا بد من ان تأخذ أساليب مواجهتها بالمنهج التكاملي وذلك من خلال تنمية شاملة أجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وديموغرافية، بناء على ذلك يُعتبر مفهوم البطالة من المفهومات التي أخذت أهمية كبرى في المُجتمعات المُعاصرة من حيث البحث والتحليل، ولقد احتل جزءاً كبيراً في عدد من الفروع المعرفية منها علوم الاقتصاد والإحصاء وعلم النفس والاجتماع ومُؤخراً الانثروبولوجيا (عامر، ٢٠١٥، صفحة ١١) كما وأن مفهوم البطالة يرتبط بحدوث الاغتراب المتمثل في الإحساس بالإحباط، وتؤدي هذه الحالة إلى الشعور بالحرمان من الحقوق الأساسية وبالتالي من بين ردود أفعالها الانحراف الألكتروني ..

هناك مردودات سلبية للبطالة كثيرة منها على التنمية الأجتماعية وعلى مُستوى أسرة الفرد العاطل عن العمل، ويتمثل ذلك بصورة أساسية في تحمل الأسرة عبء معيشة المتعطلين، حيث تضطر الكثير من الأسر التي يعاني فيها رب الأسرة من البطالة إلى توجيه أبنائه لترك مقاعد الدراسة وزجهم في سوق العمل كما أنها غالباً ما تلجأ العوائل بسببها إلى الاستدانة نتيجة زيادة الأعباء المالية للأسرة والمسؤوليات الملقاة على عاتقها، كما أن هُناك تأثير للبطالة على التنمية الأجتماعية وعلى مُستوى المجتمع المحلي، ويتمثل ذلك بصورة أساسية في تحمل المجتمع عبء معيشة المتعطلين، حيث تؤدي البطالة في أحيان كثيرة إلى سوء توزيع الثروة والدخل في المجتمع، كما تُمثل قلة توفر فرص العمل أمام الشباب عقبة يترتب عليها هدر رأس المال البشري، كما أنها تؤدي إلى ضعف في النمو الأقتصادي والتكافل الأجتماعي وتسهم في التخلف الحضاري، وضعف الأنتماء للوطن، فضلاً عن أن هُناك لها مردودات سلبية أُخرى إلى جانب التنمية الأجتماعية وتتمثل في ضعف العلاقات والروابط الأسرية، فهي تُسهم في تعميق نظرة الكراهية للأغنياء، كما تؤدي إلى عدم القدرة على القيام بالواجبات الاجتماعية، وتؤدي إلى حالة من عدم الأستقرار الأجتماعي والميل نحو العنف والعصبية، وسيطرة الشعور بالقلق وارتفاع وتيرة العنف الأسري، كما أنها تجعل من العاطل عن العمل أكثر ميولاً إلى العزلة عن المجتمع (منصور، ٢٠١٤، صفحة ١٥).

تُشير العُزلة إلى الغياب التام أو شبه التام للتواصل مع المجتمع، بمعنى آخر الانفصال عن الآخرين و بقاء الشخص مُنفرداً وحيداً معظم الوقت مما يترتب عليه الانحراف الألكتروني بسبب طول مدة تصفحه للميديا، والتي أصبحت تتخللها نوعاً من الأنفلات بسبب انه يُحبذ تخفيض العلاقة مع المحيط بفعل ظروف أجتماعية مادية ونفسية يصنعها ظرفه الخاص، أضافة الى ذلك فإن تواجد الشباب في حالة بطالة من شأنه أن يساهم في تشكل عملية وصم أجتماعي في إطار ظاهرة التبادل الأجتماعي حيث ينظر الطرف الآخر الذي يتفاعل معه على أن البطال أصبح عالة فيصفه بصفات بغيضة أو سمات تجلب له العار أو تثير حولهُ مُختلف الشائعات، خاصة إذا كانت هذه العملية تأتيه من المؤسسة الأولى في التنشئة الثقافية (Enculturation) أي الأسرة لتتراخى بذلك الرابطة الأجتماعية وتتولد تبعاً لذلك أشكال الانحرافات اللاأخلاقية، وتفشي الصراع مع الوالدين وحتى مع جماعة الرفاق. ..

تُعد البطالة بمثابة حالة فقدان العمل بالنسبة للذين سبق لهم وأن أشتغلوا من قبل ينجم عنها قطع في الروابط المهنية والأجتماعية، فضلاً عن أنها تجربة دراماتيكية تدل على عدم الشعور بالقيمة للحياة للعاطل عن العمل، كما ان الجانب النفسي يُرشدنا إلى أن العاطلين عن العمل خاصة الداخلين منهم الجُدد في سوق العمل والذين لم يسبق لهم وأن اشتغلوا من قبل تكون معتقداتهم وتصوراتهم التي يحملونها عن الواقع مُتناقضة مع مُدركاتهم مما يقودهم إلى الإحساس بالإحباط وبالتالي إلى زيادة القلق على هذا الأساس فإن حالة التوتر ستظل مُلازمة لهم حتى يصبح الأتساق في العمل عندهم مُدركاً، وعند ذلك يخف التوتر وتبدأ حالة التوازن، وقد تستثير البطالة الإحساس بالظلم والغبن ويفضي ذلك إلى الإحباط خاصة عندما تطول المُدة، الأمر الذي يعني إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين، يغدو من الأمور المُتوقعة عندما تسمح الفرصة لهذه الفئة أن تظهر عداوة للآخرين، أضف إلى ذلك فإن حالة اللاشغل تساهم في تخريب الوقت الذي يتحول إلى وقت فراغ طويل يؤدي على ظهور حالات من القلق وعدم سماع لأي شيء والانطواء، وتوتر الأعصاب وعدم التكلم مع الناس، وهي مؤشرات تدل على

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

ضعف الشعور بالانتماء والاغتراب عن الذات والإحساس بالخجل والتشاؤم الناجمين عن تعديل في روتين الحياة العادي الطبيعي وهذا بدوره يؤدي إلى أعراض باثولوجية من النمط العصابي (سعود، ٢٠١٢، صفحة ٩١).

يؤمن الباحثين الأنثروبولوجين بأن الخوض "أدنى السطح". لمعرفة سبب المُشكلات من شأنه أن يؤدي الى الوصول الى حلول ناجعة، وتأسيساً على ذلك وظف الباحثون مقاربات في دراسة نطاق واسع من القضايا الاجتماعية الصعبة كالعُنف والجريمة والانتحار التي تُرافق العاطل عن العمل والتي تؤثر تأثيراً بالغاً لا بالحياة الأجتماعية عامة فحسب، بل حتى في صحة الناس ورخائهم من خلال تجنب ما يؤدي لهذه المشكلة أو تلك (سترانغ، ٢٠١٩، صفحة ٣١٧)، وذلك لأن وجهات النظر الأنثروبولوجية تتعامل مع حالات العدوان والصراع بتباين كبير من حيث عدها حوادث تفكيكية تارة او حوادث تكاملية تارة أخرى، بيد أنها وفي الحالتين لا ترى في تلك الحالات المدروسة إلا كعنصر في نسق مُركب من التفاعلات ابين الثقافة والنسق البيئي (والبيئة هُنا مجتمع الكتروني) يُصدر ظواهر العُنف والصراع في أطار السياق الكُلي للبناء الأجتماعي، وكل ذلك لا يتم إلا بواسطة البحث الأنثروبولوجي العميق للحالات التي ما تمت مُلاحظتها الميدانية عن كثب لنُقدم للقارئ مادة تجعلهُ موضع الناقد المُتخصص لحقيقة وحدة الذات البشرية في عالم تنوعت فيه أساليب العيش والتعبير (بنينا اي شيميدت و أنفو دبليو سرود، ٢٠١٢، صفحة ٧).

ونقصد هنا في تعبير وحدة الذات البشرية بهذا الموضع تحديداً هو أن الضروف المتشابهة تنتج أفعال متقاربة حتى لو أبتعدت الذوات عن بعض جغرافياً وهذه تُعد من أهم ما قدمته لنا المدرسة التطورية في الأنثروبولوجيا تحت عبارة (الوحدة النفسية بين البشر) تكون النتائج متشابهة لذلك فأن البطالة تولد إلى العنف أو السلوك العنيف والذي يتضخم الشعور السلبي بواسطتها وقد يصل في أقصى حالاته الى الأنتحار....، وهنا ولا بد من التنويه على أن الأنثروبولوجيين لا يكونون بموقع يسمح لهم بملاحظة الفعل العنيف على نحو مباشر في أغلب الحالات، وهذا يستلزم اعطاء أعادة النظر بمثلث العُنف وأقتراح بديل له هو رباعي العنف الذي يشتمل على منظورات أربعة هي منظورات مُرتكب الأعتداء والضحية والملاحظ والمفسر (الباحث) ولأفتقاره خاصية تزامنية الملاحظة بالمشاركة(participant Observation) بمعنى غيابه عن الحدث في أثناء حدوثه يضطر الملاحظ الأكاديمي إلى أستخلاص بياناته وتجميعها من روايات المُشاركين بعد وقوع الحدث بفترة زمنية قد تطول أو تقصر عن وقت وقوع الحادثة، وبالنظر إلى تمثيله مُراقباً خارجياً غير مُنتمٍ مُقارنة بالجماعات المُنخرطة فعلياً في المواجهة العنيفة، ويندر أن يغامر الباحث بالتحول الى ضحية او الى مُعتدٍ ليكون مُشاركاً، لذلك يعجز الباحث في أحيان كثيرة عن بلوغ الحقيقة ويكتفي بأضافة منظور آخر فحسب، وهو قدرته على أزالة اللبس عن سرديات الصراع السابقة من المقابلات مع الذين أشتركوا فعلياً به أو على الأقل عانوا منها جسدياً (بنينا اي شيميدت و أنفو دبليو سرود، ٢٠١٢، الصفحات ٣٢-٣٤).

بناءً على ما تقدم يمكننا القول ربطاً به بأن مخاطر الأنحراف الرقمي على فئة الشباب العاطلين عن العمل يُضخم المُشكلة أكثر من خلال المُشاهدة المُتكررة دعماً للأهتمام المُتبنى من قبلهم ويمكن أن نضعه ونتعامل معه بنسبية الأنحراف الأجتماعي من خلال نظرية أرتباك المعايير (أنومي) التي وضعها إميل دوركهايم ثم حضيت بالتطوير من قبل الأمريكي روبرت ميرتن (Robert C. Merton) والذي قال أن المعايير ترتبك عندما تشتد الأزمات المُجتمعية سواء كانت ناتجة عن الحروب أو الكوارث الطبيعية أو التحولات السياسية الراديكالية، ويلتزم هذا المحور منهجياً بالأعتماد على ما هو لازم لأظهار النتائج من الميدالية والمسوحات والمُقابلات مع أفراد مُنحرفة أو ضحايا أو تحليل مُحتوى أعلامي أو ثقافي....

أن هناك أرتباط بين طول مدة البطالة من جهة وممارسة السلوك المُنحرف من جهة أخرى، فأن الأسباب المؤدية للعنف تكون بالنسبة الأكبر من قبل فئة البطالة، كما أن هناك أرتباط وثيق بين البطالة وتعاطي المُخدرات انتيجة الفراغ والبحث عن المتعة المؤقتة للهروب من الواقع، كما أن من السلوكيات الانحرافية التي تظهر على الشاب العاطل هي تبني أفكار مُنحرفة عن العمل أو الكسب السهل المُرتبط بالأحتيال الألكترون أو التجارة الغير مشروعة مثل (الاحتيال، الابتزاز الالكتروني، العملات الرقمية المشبوهة، المتاجرة بالممنوعات...) ناتج عن الإحساس بعدم جدوى السعي التقليدي المُتاح واقعياً، فان الكسب السريع الذي يطمع له

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الشاب لتحقيق الرفاهية التي تُقربه لطموحاته العالية والتي كذلك صورتها لهُ منصات التواصل الأجتماعي وما يشاهدهُ في شاشته الخاصة عبر نقاله أو حاسبته.....

ثالثاً: نماذج ميدانية تُجسد الجانب النظري.

مشهد عن عاطل عن العمل ذا سلوك عنيف:

في أحد صباحات يوم الجمعة ذهبت إلى شارع المُتنبي كعادتي وفي طريقي الى هُناك وأنا أسير من جهة الميدان في شارع الرشيد المؤدي الى شارع المُتنبي وبالقرب من جامع حيدر خانة وجدتُ امرأة تبكي وتمسح دموعها بيد وتحمل كيس مما تسوقته بيدها الأخرى وعند مروري بقربها وأنا أنظر إليها مباشرة قالت تعرفيني وهي مبتسمة رغم دموعها فتوقفت قلت لها لا ولكن شدتني دموعك عسى أن يكون ما تمري به خير وأي ما يكون أرجوا أن تهوني على نفسك، فأنا أراك أمرأة مؤمنة من تحيتكِ وأبتسامتكِ وسؤالك الهادئ وقالت ولكن أنا مسيحية فقلتُ لها وان يكُن يا خالة فالإيمان الذي نراه في وجوه الناس لا يقتصر على دين أو طائفة، هُنا أرتاحت قليلاً وقالت هل أستطيع أن أُجالسُكِ لشُرب القهوة قلتُ لها على الرحب والسعة قالت هُنا في مقهى ام كُلثوم أجبتُ ب بلى، وبينما نمشي وأنا أضع في بالي أن يكون ما تتحدث به مشهد أثنوغرافي أستفاد منه في أحدى الموضوعات التي أود كتابتها باعتبار أن الأثنوغرافيا هي أستراتيجية الباحث المُهتم في الأنثروبولوجيا بتوجهها النقي، وفي هذه الأثناء دخلنا للمقهى وطلبت أنا فنجانين قهوة سادة بعد أن أخذتُ رأيها بمزاج قهوتها وناديتُ على الصانع هناك وقبل أن يجلب ما طلبنا، بدأت هي بالحديث عن ابنها قائلة أن أبني جورج مصاب باضطراب عصبي وهذا ما جعل دموعي تنهمر عندما شاهدتيني، بقيت صامتة صاغية لها لتسترسل وبالفعل أستأنفت حديثها قائلة بانهُ ينهض من سريره فجأة ويقوم بالضرب بيدة وقدمه على أثاث الغرفة الخاصة به، فقلت لها وأين بيتكم أنتم أين تسكنون قالت في كمب سارة فنحن من العوائل المسيحية القليلة التي بقينا نسكن في المنطقة لذلك تريني أضع الحجاب على رأسي وأشارت الى رأسي أيضاً بيدها كما ترتدينه أنت، بهذه الاثناء جاء العامل حامل القهوة بدأنا باحتسائها قاطعين الحديث لبرهة من الوقت، ومن ثم واصلت الحديث الخالة ماريا والتي عرفت أسمها بعد أن عرفتني هي به بهذا الوقت من الجلسة وطلبت معرفة اسمي، فقالت أن أكثر ما يُسيطر على تفكيري هو وضع أبني المُضطرب نفسياً فقلت لها وما السبب وكم عمره قالت أن عمرهُ ٣٠ عام لم يحصل على عمل بعد تخرجه من الجامعة بتخصص اللغة الإسبانية من كلية اللغات منذ ٥ سنوات ومن ثم أدمن الميديا لا يخرج من غرفته ليل مع نهار يجلس مع نقاله من جهة ويثور صارخاً لأتفه الأسباب يضرب أخاه الأصغر منه مرة ويُكسر أغراض غرفته مرة أخرى، قلتُ لها حاولتي أن تذهبي به الى طبيب لأني أرى أن الأمر يستدعي ذلك وأن الجهاز العصبي حاله من حال اي جهاز أخر في الجسم كذلك يتعب ويمرض ويحتاج الى طبيب مُختص للتشخيص والعلاج، فقالت قلت له ذلك مراراً لم يقبل، بهذه الأثناء أتممنا ساعتين بالجلوس مع بعض تخللتها أكمال شرب القهوة والشاي الذي طلبناه بعد القهوة بوقت بسيط تبادلنا قبل إنهاء الجلسة مع بعض الأرقام كما طلبت هي لنكون على تواصل ومن ثم تبادلنا التحايا هي عائدة الى منزلها بعد أن اكملت تسوقها كما أشرنا منذ بداية الحديث وانا ذهبت إلى وجهتي الى شارع المُتنبي لُكمل ما أنا كنت له مُتوجهة قاصدة.

التحليل:

أن الغضب الذي يُسيطر على الشخص العاطل عن العمل يؤدي إلى الأفعال العنيفة أتجاه الآخرين أو أتجاه الذات (إيذاء النفس) كما ظهر لدينا هُنا فى حالة الشاب جورج في هذا المشهد، فضلاً عن الشعور بتدني أحترام الذات للشخص محور هذه الحالة و السلوك العنيف كان دليل فهو وسيلة لإعادة تأكيد القوة والسيطرة المفقودة لأحداث التوازن داخل شخصه كتعويض، وبما أن الأضطراب غير مُشخص نقلاً عن لسان والدته فأن السلوك العنيف هذا لولدها مؤداه أضطراب نفسي حاد، وأن ما يقود الى ذلك أيضا العزلة الاجتماعية التي تُضخم المشكلة داخل الشخص العاطل عن العمل حيث أنهُ يفقد الروتين بغزلته القسرية عن العمل من جهة، وعزلته الأرادية في الأنسحاب النفسي من الاختلاط بالمحيط الأجتماعي من جهة ثانية مما يُزيد من صعوبة إدارة المشاعر بشكل صحيح.

نتائج المشهد الأول:

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

١. الغضب كآلية دفاع تستحوذ على الشخص العاطل عن العمل، لشعوره بالأحباط والاكتئاب والعزلة الأجتماعية والنفسية، والعدائية أتجاه مُحيطهُ العائلي والأجتماعي وأتجاه الأشخاص العاملين.
٢. شعور بعض الأقليات في المناطق التي صار تواجدهم بها قليل بعد ظروف الفتن التي أوجدها المُحتل الأمريكي بعد2003 كانت أسباب للاضطراب النفسي والقلق من الاندماج خصوصاً إذا تظافر هذا الأمر مع العزلة عن العمل قسراً بسبب البطالة.

ابتزاز الكتروني مالي عاطفي لشاب عاطل عن العمل:

في منطقة الشعلة في بغداد، شاب يُدعى (عمار) يبلغ من العمر ٢٥ سنة، حاصل على شهادة البكلوريوس في الإدارة والأقتصاد ولم يجد عملاً منذ ثلاث سنوات، يقضي معظم وقته على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، تعرف عبر الإنترنت على فتاة تُدعى (ل، ج) من مدينة البصرة، كانت تتفاعل في منشورات عامة ضمن مجموعات شبابية عراقية بدأ التواصل بينهما بشكل ودي، ثم تطور إلى علاقة عاطفية عبر المراسلات الخاصة، بعد فترة طلب منها أن ترسل له صوراً شخصية بحجة الثقة والجدية في العلاقة، فاستجابت له دون وعي بالمخاطر وبعد أسبوعين من حصوله على الصور غير الشاب أسلوبه فجأة وبدأ يهددها قائلاً:(إذا ما تبقين تحجين وياي وادزيلي فلوس، راح أنشر صورج على كل الصفحات)، ثم طالبها بتحويل ٥٠٠ ألف دينار عراقي عبر خدمة تحويل إلكتروني (محفظة محلية)، وأرسل لها صورها مُجدداً لغرض تخويفها، لجأت الفتاة بهذا الوقت من الابتزاز إلى الشرطة المجتمعية في البصرة بعد أن شاهدت منشورات توعية عن "الإبلاغ عن الابتزاز الإلكتروني" تم تسجيل شكواها رسمياً، وبدأ التنسيق مع قسم الشرطة المجتمعية في بغداد عبر تتبع رقم الهاتف وحساب الفيسبوك وبهذه الوساطة تم التعرف على موقع المتهم واعتقاله داخل مقهى في منطقة الكاظمية، حيث كان يستخدم حسابات مزيفة، أُحيل المتهم بعدها إلى محكمة جنايات الرصافة بتهمة الابتزاز الإلكتروني والتهديد وفق المادة ٤٣٠ و ٤٣١ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، خلال التحقيق اعترف المتهم أنه يعاني من بطالة وضائقة مالية، وأنه كان يرى ‘‘الابتزاز وسيلة سهلة للحصول على المال’’ وتم الحكم عليه بعد محاكمة أستمرت ثلاثة أسابيع، أصدرت المحكمة حكمًا بـ:السجن لمدة ٧ سنوات وغرامة قدرها مليون دينار عراقي، استند الحكم إلى الأدلة الرقمية (المحادثات، التحويل المالي، الصور المرسلة)، واعتُبر فعله تهديداً صريحاً وابتزازاً إلكترونياً.

التحليل:

أن أستغلال الثقة عبر وسائل التواصل الافتراضي الاجتماعي هي ما سيطرت على هذه الحالة بما يخص الفتاة (ل،ج)، والدافعية للشاب المُبتز (عمار) لفعلته هذه كانت هي التذرع بالبطالة والفاقة والحاجة إلى المال واتخاذ الابتزاز وسيلة سهلة للحصول عليه، ولأن الوعي الديني والقانوني ضعيف عنده لم يحسب النتائج المُترتبة على ما قام به من أبتزاز، ولأن دور الشرطة المجتمعية فعال بهذا النوع من الابتزاز " الابتزاز الإلكتروني" لزيادة الحالات وانتشارها والاستعانة من قبلهم بهذه الفترة بالأمن السيبراني وتوغله وتطويره بشكل جيد في عملهم هذا، وأن ما يساعدهم في أتخاذ اللازم هو الوعي بالتعاون معهم للسيطرة على المُشكلة وأن الفتاة بهذه الحالة تحديداً كانت واعية بهذا الجانب ومباشرة من أول محاولة لابتزازها لم تستجب الى الشاب المبتز عمار وقامت بالأبلاغ بتسجيل شكواها رسمياً عندهم في البصرة والذين بدورهم باشروا بالتنسيق مع الشرطة المجتمعية في بغداد واتخذوا اللازم من القبض على الشاب وغرامته وسجنه كجزاء طبيعي لفعلته هذه.

النتيجة:

أستغلال الثقة وسيلة للأبتزاز المالي العاطفي ألكترونياً وهي وساطة سهلة للحصول على المال لمُرتكبيها، والذين يكونون عادة لديهم ضعف في الوعي الديني والقانوني، وعادة لم يحسبوا النتائج المُترتبة على فعلتهم، والتي في اغلب الأحيان تؤدي بهم إلى الامتثال للقانون والغرامة والسجن.

أبتزاز مالي لشخص عاطل عن العمل:

يحيى شاب عمرهُ ٢٦ عاماً من منطقة البياع عاطل عن العمل منذ ستة أشهر، يعيش على مدخرات بسيطة، ويشعر بضغط نفسي واجتماعي كبير، يقضي وقتاً طويلاً على الإنترنت بحثاً عن فرص عمل ومحاولة للتواصل الاجتماعي لتخفيف عن وحدته، وفي أحد الأيام وكمُحاولة يائسة منهُ للعثور على أي عمل، قام خالد بنشر سيرته

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الذاتية وصورته على بعض مجموعات التواصل الاجتماعي الخاصة بالتوظيف الحكومي وكذلك العمل الحر، أستجاب له شخص يدعي أنه مدير توظيف في شركة أستثمار كبيرة، واسمه المستعار "أنمار"، وكشفنا أنه مُستعار لما تخلل من أحداث في هذه الحالة ومُجرياتها في الابتزاز من قبله، عرض أنمار على يحيى فرصة عمل إداري براتب جيد، مشيراً إلى أن الشركة تفضل التوظيف غير الرسمي في البداية لتسريع الإجراءات، حتى يبني ثقة ويمد جسورها بينهُ وبين الضحية وليبدو الامر واقعياً أجرى أنمار مع يحيى مُحادثات مُطولة، مزجاً بين أسئلة العمل وبعض الأسئلة الشخصية، مما جعل يحيى يشعر بالارتياح والثقة في أنه وجد فرصة حقيقية.

طلب أنمار من يحيى أن يرسل له كإجراء روتيني لملف الموظف صوراً لبعض المستندات الشخصية (جميع المُستمسكات الثبوتية ومعهم شهادة التخرج)، بالإضافة إلى صورة شخصية جديدة لإعداد بطاقة العمل، يحيى الذي كان مُتحمساً لهذه الفرصة ويائساً لأيجاد البديل لها قام بإرسال كل ما طُلب منه، بعد يومين من إرسال المستندات، تغيرت لهجة أنمار بشكل مفاجئ، حيث أرسل هو ليحيى رسالة نصها: تهانينا لقد تم قبولك، لكن لكي نضمن جدية التزامك ونؤمن مستنداتك في النظام، يجب عليك دفع مبلغ كدفعة أولى قدرهُ مليون ونصف مُباشرة رفض يحيى الدفع، مشيراً إلى أنه عاطل عن العمل ولا يملك هذا المبلغ بسهولة هنا كشف أنمار عن وجهه الحقيقي وأرسل للضحية نُسخة من صورته الشخصية التي أرسلها مع بعض المستندات مهدداً أياه قائلاً: أنا لستُ مدير توظيف أنا شخص يمكنه تدمير حياتك إذا لم تدفع لي بعد أن حصلت على جميع بياناتك الشخصية، سأقوم بنشر صورتك ونسخة هويتك على مجموعات التواصل الاجتماعي وإرسالها إلى كل شخص لديك في قائمة الأصدقاء، وسأخبر الجميع بأنك تحاول انتحال شخصية للحصول على عمل غير مشروع، هُنا أستجاب يحيى، حيث إنهُ يخشى الفضيحة وتدمير سمعته وفرصته الضئيلة في إيجاد عمل، وبعد بضعة ايام من دفع المبلغ، عاد المُبتز مُجدداً وبنفس الأسلوب السابق ليطلب مبلغ أضعاف الأول وهو ١٠ مليون دينار شعر هُنا يحيى بأنه دخل في حلقة مفرغة، وأدرك أن المدفوعات لن تتوقف، اتصل بصديق قريب وشرح له الموقف، فنصحه الصديق ان يقطع الأتصال، وان يحفظ جميع التهديدات كدليل، وان يُقدم بلاغ للجهة المُتخصصة بجرائم الابتزاز الإلكتروني، مؤكداً له أن الابتزاز لن يتوقف إلا باللجوء إلى القانون، وبالفعل قام يحيى بالاتصال على الجهة الأمنية المُختصة بهذا النوع من الجرائم وقد تم اجراء اللازم من قبلهم من غرامة وسجن على أنمار الشخص المُبتز والذي قد تبين ان حتى أسمهُ هذا الذي تعامل به مع الضحية كان مُستعار .

التحليل:

أن أستغلال الضائقة المالية للشاب العاطل عن العمل والنموذج هنا هو شاب أسمهُ يحيى، والذي كانت "البطالة" هي السبب لوقوعه في فخ "الابتزاز الألكتروني" والذي أنساق له مُستجيباً في المرة الأولى خوفاً من أن تضيع سمعته بالتشويه من قبل المبتز أنمار الذي حتى أسمه كان ضمن الخديعة التي أنطلت على الضحية، وأن ما منعه من الأبلاغ في المرة الأولى هو خوفة من ضياع فرصة العمل فضلاً عن أن الأبتزال كان مرتبطاً بتشويه السمعة التي تجمل من المجتمع نابذاً له ومستبعده من فرص العمل من جهة ومن تجنب التفاعل الايجابي معه من أعضاء مُحيطة الاجتماعي من جهة ثانية، أضافة الى أن هذا التشويه عند ربطه بفرص العمل الذي هو غاية العاطل عن العمل قد تؤدي الى تشوية سمعته أمام أرباب العمل المُحتملين والبدائل لهذه الفرصة الزائفة والذي وقع بها يحيى ضحية للابتزاز، وأن الخيار الأصعب هنا يكمن بين دفع مبلغ كبير أو مواجهة دمار سمعة لمُستقبل الضحية المهني.

النتيجة:

تشويه السمعة بواسطة التهديد بالنشر للبيانات الشخصية هو سلاح المبتز الإلكتروني المالي، وبه يتحكم في حياة الضحية الاجتماعية والمهنية لجعلها تخضع وتدفع.

مشهد لأنحراف ألكتروني باستدراج عاطفي:

علي شاب من منطقة الثورة شرق بغداد عمرهُ ٢٥ سنة يسكن في شارع السعدون في أحد الفنادق منخفضة الأجر يعمل كعامل بناء في المناطق القريبة من مكان السكن المؤقت هذا، وعند عودته من عمله يتواصل ألكترونياً مع أحدى الفتيات من النجف أسمها (س) وعمرها ١٧ سنة، وفي ذات الوقت أن هذه الفتاة كانت

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تتواصل مع بنت أعرفها أسمها مياسين وطدت علاقتها بها بهذا الوقت بوقت تواصلها مع علي وان مياسين لم تكن تعلم بشيء إلا في نهاية هذا المشهد، وأن البنت مياسين طالبة صيدلة في جامعة الأسراء تسكن مع صديقتها كذلك طالبة بنفس الجامعة في شُقة لغرض الدراسة أصلها من الناصرية ولأن مكان الجامعة قريب على الكرادة داخل أستأجر لها والدها مكان بهذا الموقع، وان تواصلها مع هذه البنت كان بداعي الشفقة والاستماع لمشاكلها التي كانت تعرضها على مياسين ومجملها كان تعرضها للتعنيف من قبل أهلها ومنذُ صغرها، وفي أحد الأيام بعد أن وطدت علاقتها هذه البنت (س) مع مياسين الكترونياً عبر وسائل التواصل الأجتماعي على منصة (الأنستغرام) والتي يرغبها الشباب بهذه الأعمار أكثر من بقية منصات وسائل التواصل الأجتماعي، وبهذا الوقت وبعد أن صارت العلاقة بين البنتين أقوى طلبت هي من مياسين أن تأتي للمبيت عندها قائلة: أنا الآن في بغداد طردوني أهلي بعد مُشاجرة معهم تعرضت فيها للتعنيف وأود أن أبات ليومين فقط كمحطة هي بهذا الوقت مُنسقة مع الشاب علي للقاء الواقعي بعد تواصلهم لفترة تُقارب السنة عن هذا الوقت، كما واني ألتقيت كذلك مع هذه البنت (س) ومياسين في أحدى مقاهي الكرادة داخل بناء على طلب مياسين مني وكان هذا الطلب لأنها كانت قلقة من اللقاء بها لوحدها وخصوصاً بعد طلبها هذا بما يخص المبيت ولكنها مُنحرجة كذلك من أن ترفض طلب أستقبالها وأمامي قالت لها لا أستطيع أستقبالكِ أكثر من يوم واحد في الشقة لأن هذه مسؤولية كون أهلك لا يعلمون، كما أني قد تدخلت بالحديث وقلت لها أنت صغيرة عمركِ ١٧ عام، وان خطوتكِ هذه خطرة وجريئة كما وإنه لا يجب أن تتخاصمي وتخرجي من البيت وأن موضوع أنهم طردوك غير مُقنع قالت بلا و لكننا لم نقتنع بكلامها وعرضنا عليها المُساعدة للتدخل في الصُلح قالت نعم أكيد أن شاء الله، مُستأنفة حديثها بأنا مُتعبة لكي تُنهي ما بدئناه من حديث بخصوص مُعارضتنا عن خطوتها هذه، بقت في شُقة مياسين وزميلتها على عين البنات قلقاً منهن على تحمل هذه المسؤولية وحرجاً منها بقت يوم واحد ومن ثم غادرت قائلة تصالحت مع أهلي وانا عائدة وذهبت وتبين بعد نهاية المشهد أنها ذهبت مع علي شهر كامل فى شقته في السعدون حيث ان هذه الاماكن الرخيصة القريبة من منطقة البتاوين تستقبل هذه الخروقات، وهذا الأمر كشف بعد أن قدموا أهلها بلاغ وكذلك زوجها الذي لم تبلغنا بالأساس بأنها مُتزوجة من رجل عمره ٤٥ سنة ونحن عرفنا ذلك بعد أن تم تتبعهم من قبل الشُرطة المُجتمعية عبر تتبع أرقام هذه البنت ومن ثم تم ألقاء القبض عليهم، واستنطقوا حتى مياسين كشاهد وأبلغتهم بأنها لا تعرف القصة الحقيقية إلى الآن إلى هذه اللحظة من المشهد إلا من قبل الشرطة بعد أستدعائها، كما أن علي شاهدته مياسين في التحقيق وهو كذلك يقول انا لم أعرف بأنها مُتزوجة على طول مدة معرفتي بها كانت فقط ذريعتها للهروب من أهلها بأنها تُعنف من قبلهم، كما وأن العاطفة التي استدرجها بها هذا الشاب كان ما يُسيطر على المشهد بشكل عام.

التحليل:

أن ما يكمن وراء سلوك البنت الهاربة محور المشهد والمُستدرجة عاطفياً، هو خرقها لهدم المعايير الذي أصبحت فيها تصادم بسبب الضغط العائلي من جهة وتزويجها من رجل يكبرها ما يقارب ثلاثون عام من جهة ثانية، وان ما ساعدها على تنفيذ التمرد المُنحرف عن سياق المُجتمع القيمي هو وسائل التواصل الاجتماعي التي قد سهلت عملية التواصل وهروبها من بيت الزوجية وبيت أهلها الرافضين تقبل فكرة عدم انسجامها والفارق العمري الذي لم تتقبله هي كفتاة بعمر الصبا قد تم تزويجها بالإجبار بحكم أن المناطق المتشددة المغلقة والتي يكون فيها الاختلاط والتعارف بين الجنسين قليل أو معدوم تنتج بعض الأفرازات المنحرفة عند بعض الشباب بأن تكون عندهم مكبوتات يصعب التنفيس عنها لتتفجر أحياناً بشكل انحراف وخروج عن السياق المجتمعي المُعتاد بكسر قيمه العُليا كجزء من التمرد المُنحرف والذي يُراود الكثير من الشباب في هذه المرحلة العمرية كما حدث مع هذه البنت محور المشهد الرئيسي، أضافة إلى ان الشاب المُستغل لظرفها المُضطرب هذا سواء الوضع النفسي او العائلي كان ايضاً لديه مكبوتات عاطفية لا يُساعدهُ ظرفه المادي من ان يكون عضو في مُؤسسة الزواج الشرعية والقانونية وان ما ساعدهُ أكثر على تنفيذ فعلته هذه هو ان روادع عنده ضعيفة سواء من مرجعيته الثقافية المتمثلة في العائلة المفككة او من عدم حصولة على رادع معرفي دراسي يُشذب سلوكه، فضلا عن ان الرادع الديني كذلك مُتشوه عنده فانه ظهر في المشهد موشوم في اغلب مواضع جسمه الظاهرة كمؤشر ضعف القيم الدينية والمجتمعية عنده وعدم الالتزام حتى بالضوابط والقيم العامة،

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

وهذا بناء على ما حدث بالتحقيق ونقل ألينا من قبل الأطراف التي أُستدعيت بالتحقيق ومنها البنت مياسين وعلى ما قاله الطرفين المُجنى عليهم للشرطة المجتمعية بعد أن ألقوا القبض عليهم لغرض التحقيق قبل أجراء اللازم قانونياً.

نتائج المشهد الرابع:

١. الهروب من المنزل لفقدان الأمان، وسيطرة العنف الأسري والرمزي بواسطة الأساءة الجسدية والنفسية.
٢. كسر القيم المجتمعية العُليا كردة فعل عكسية للضغط
٣. والانغلاق والكبت على الشباب والناشئة في المجتمعات المُغلقة.
٤. عدم القدرة على تأسيس أسرة بمؤسسة الزواج للشباب أحياناً يكون سبب للسلوك المنحرف بغياب الواعز الديني وغياب الوعي بالقانون للعواقب المترتبة على ذلك .
٥. أستغلال الظروف والضغوط النفسية والاجتماعية الصعبة للفتيات الصغار بالأستدراج العاطفي.
٦. الإمكانية المادية الضعيفة للشباب التي تمنعهم من ان يخطو خطوة مقبولة مُجتمعياً بواسطة الزواج وتكوين أسرة مع الهروب من تحمل المسؤولية التي تترتب على الرابطة الأسرية نواة المُجتمع.
٧. أنتشار الأماكن الرخيصة في بعض المناطق التي تكون بعيدة عن الرقابة القانونية والتي تُتيح وتُسهل لهذا النوع من الخروقات.

النتائج البحث:

١. الغضب كآلية دفاع تستحوذ على الشخص العاطل عن العمل، لشعوره بالأحباط والاكتئاب والعزلة الأجتماعية والنفسية، والعدائية أتجاه مُحيطهُ العائلي والأجتماعي وأتجاه الأشخاص العاملين.
٢. أستغلال الثقة وسيلة للأبتزاز المالي العاطفي ألكترونياً وهي وساطة سهلة للحصول على المال لمُرتكبيها، والذين يكونون عادة لديهم ضعف في الوعي الديني والقانوني، وعادة لم يحسبوا النتائج المُترتبة على فعلتهم، والتي في اغلب الأحيان تؤدي بهم إلى الامتثال للقانون والغرامة والسجن.
٣. تشويه السمعة بواسطة التهديد بالنشر للبيانات الشخصية هو سلاح المبتز الإلكتروني المالي، وبه يتحكم في حياة الضحية الاجتماعية والمهنية لجعلها تخضع وتدفع.
٤. الهروب من المنزل لفقدان الأمان، وسيطرة العنف الأسري والرمزي بواسطة الأساءة الجسدية والنفسية.
٥. كسر القيم المجتمعية العُليا كردة فعل عكسية للضغط والانغلاق والكبت على الشباب والناشئة في المجتمعات المُغلقة.
٦. عدم القدرة على تأسيس أسرة بمؤسسة الزواج للشباب أحياناً يكون سبب للسلوك المنحرف بغياب الواعز الديني وغياب الوعي بالقانون للعواقب المترتبة على ذلك .
٧. أستغلال الظروف والضغوط النفسية والاجتماعية الصعبة للفتيات الصغار بالأستدراج العاطفي.
٨. الإمكانية المادية الضعيفة للشباب التي تمنعهم من ان يخطو خطوة مقبولة مُجتمعياً بواسطة الزواج وتكوين أسرة مع الهروب من تحمل المسؤولية التي تترتب على الرابطة الأسرية نواة المُجتمع.
٩. أنتشار الأماكن الرخيصة في بعض المناطق التي تكون بعيدة عن الرقابة القانونية والتي تُتيح وتُسهل لهذا النوع من الخروقات.
١٠. شعور بعض الأقليات في المناطق التي صار تواجدهم بها قليل بعد ظروف الفتن التي أوجدها المُحتل الأمريكي بعد2003 كانت أسباب للاضطراب النفسي والقلق من الاندماج خصوصاً إذا تظافر هذا الأمر مع العزلة عن العمل قسراً بسبب البطالة.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

أولريش بيك. (٢٠١٣). *مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمان المفقود* (المجلد الاولى). (علا عادل، هند إبراهيم، و سنت حسن، المترجمون) القاهرة: المركز القومي الترجمة.

بنينا اي شيميدت، و أنفو دبليو سرود. (٢٠١٢). *أنثروبولوجيا العنف والصراع* (المجلد اولى). (هناء خليف، المترجمون) بغداد: بيت الحكمة.

حاتم بطيخ. (٢٠٢٤). *حجية الانترنت في الإثبات* (المجلد الاولى). مصر- جامعة عين شمس: دار سلامة.

حجال سعود. (٢٠١٢). *الشباب والبطالة في المجتمع الجزائري(أطروحة دكتوراه منشورة)*. الجزائر: جامعة الجزائر.

رشيد حميد زغير. (٢٠١٠). *الانحراف والصحة النفسية* (المجلد الاولى). عمان، الأردن: دار الثقافة.

رمزي زكي. (١٩٩٧). *الاقتصاد السياسي للبطالة: تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة*. الكويت : صدر ضمن سلسلة "عالم المعرفة" في العدد ٢٢٦.

طارق عبد الرؤوف عامر. (٢٠١٥). *ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها* (المجلد الثانية). عمان: دار اليازوري.

فاتن علي منصور. (٢٠١٤). *البطالة وأثرها على التنمية الأجتماعية دراسة ميدانية لمحافظة اللاذقية(رسالة ماجستير منشورة)*. سوريا: جامعة تشرين.

فيرونيكا سترانغ. (٢٠١٩). *ما الذي يفعلة الأنتروبولوجيون* (المجلد الاولى). (هناء خليف، المترجمون) بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث.

هدى حامد قشقوس. (١٩٩٢). *جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المُقارن* (المجلد الاولى). القاهرة: دار النهضة العربية.

المصادر والمراجع:

١. أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي بحثاً عن الأمان المفقود، ترجمة (علا عادل و أخرون)، المركز القومي الترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.
٢. بنينا اي شيميدت وأنفو دبليو سرود ، أنثروبولوجيا العنف والصراع ، ترجمة هناء خليف، بيت الحكمة ، بغداد، ط١، ٢٠١٢ .
٣. حاتم بطيخ، حجية الانترنت في الإثبات، دار سلامة، مصر- جامعة عين شمس، ط١، ٢٠٢٤.
٤. حجال سعود؛ الشباب والبطالة في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر،٢٠١٢.
٥. رشيد حميد زغير، الانحراف والصحة النفسية ،دار الثقافة، عمان، الأردن،ط١، ٢٠١٠.
٦. رمزي زكي " الاقتصاد السياسي للبطالة ، مجلة عالم المعرفة، العدد ٢٢٦ ، الكويت، أكتوبر ١٩٩٧.

ISSN:0258-1086

٧. طارق عبد الرؤوف عامر، ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها، دار اليازوري، عمان، ط٢، ٢٠١٥.
٨. فاتن علي منصور، البطالة وأثرها على التنمية الأجتماعية دراسة ميدانية لمحافظة اللاذقية، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، ٢٠١٤.
٩. فيرونيكا سترانغ، ما الذي يفعلة الأنتروبولوجيون، ترجمة (ذا هناء خليف)، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ط١، ٢٠١٩.
١٠. هدى حامد قشقوس جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المُقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٢.

references

1. Benina E. Schmidt and Anfo W. Sarrod, Anthropology of Violence and Conflict, translated by Hanaa Khalif, House of Wisdom, Baghdad, 1st edition, 2012.
2. Faten Ali Mansour, Unemployment and its Impact on Social Development: A Field Study of Latakia Governorate, Master's Thesis, Tishreen University, Syria, 2014.
3. Hajal Saoud, Youth and Unemployment in Algerian Society, Doctoral Dissertation, University of Algiers, 2012.
4. Hatem Bateekh, The Legal Validity of Internet Evidence, Dar Salama, Egypt - Ain Shams University, 1st ed., 2024.
5. Huda Hamed Qashqous, Computer Crimes in Comparative Legislation, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1st ed., 1992.
6. Ramzi Zaki, "The Political Economy of Unemployment," *Alam Al-Ma'rifah* Journal, Issue 226, Kuwait, October 1997.
7. Rashid Hamid Zughair, Deviance and Mental Health, Dar Al-Thaqafa, Amman, Jordan, 1st ed., 2010.
8. Tariq Abdul Raouf Amer, *The Phenomenon of Unemployment and its Negative Repercussions on the Individual, Family, and Society, and the Role of the State in Addressing It*, Dar Al-Yazouri, Amman, 2nd Edition, 2015.
9. Ulrich Beck, The Global Risk Society: In Search of Lost Security, translated by Ola Adel et al., National Center for Translation, Cairo, 1st ed., 2013.
10. Veronica Strang, What Do Anthropologists Do?, translated by Hanaa Khalif, Academic Research Center, Beirut, 1st edition, 2019.

Mustansiriyah Journal of Arts
lcjlv2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-13
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الثاني(مؤتمر)
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٣
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086